كان تسويلنا لهم داعيا الى الكفر فقد كان في مقابلة
دعا الله تعالى لهم الى الايمان بما وضع فيهم من ادلة
العقل وما بعث اليهم من الرسل وانزل اليهم
من الكتب المشحونة بالوعد والوعيد والمواعظ
والزواجر وناهيك بذلك صارفا عن الكفر وداعيا
الى الايمان وهذا ما حكاه الله تعالى عن الشيطان
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فا
ستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم تنبيه
اعترض الزمخشري على هذا الاعراب بان الخبر
ليس فيه زيادة فائدة على ما في صفته
ثم انه اعرب هو هو لا مبتدا والذين اغوينا
خبره واغويناهم مستانف واجاب ابو
البقاء وغيره عن الاول بان الفروق قد
تلزم كقولك زيد وعمرو في الدار ثم اشاروا
بقولهم تبرانا اليك اي من امورهم الى انه لا لوم
علينا في الحقيقة بسببهم فهو الجملة الاولى
ولهذا تحذف عن العاطف على تقدير اغوينا
لهم

لهم ما كانوا ايانا اي خاصة يعبدون بل كانوا يعبدون
الاوثان بما زينت لهم اهواهم وان كان لنا فيه
نوع دعا اليه وحث عليه فاقل ما تريد ان يوزع
العذاب على من كان سببا في ذلك وقيل ما مصدرية
متصلة بتبرانا اي تبرانا من عبادتهم ايانا ولما لم
يلتفت الى هذا الكلام منهم بل عد مالا نه لا طائل
تحته اشير الى الاعراض عنه لانه لا يستحق جوابا كما
قيل رب قول جوابه السكوت بقوله تعالى وقيل
اي وثانيا للاتباع تهكما بهم واظهارا لعجزهم الملزوم
لتحيرهم وعظم تاسفهم وذكر ذلك بصيغة
المجهول للاستهانة بهم وانهم من الذل والصغار
بحيث يجيبون كل امر كائنا من كان ادعوا اي
كلكم شركاءكم اي الذين ادعيتم جهلا شركتهم
ايدفعوا عنكم فدعوهم تعللا مما لا يغني وعسكا
بما يتحقق انه لا يجدي لفرط الغلبة واستيلا
الحيرة والدهشة فلم يستجيبوا لهم اي لم يجيبوهم
لتحيرهم عن الاجابة والنصرة قال ابن عادل
والاقرب ان هذا على سبيل التقريع لانهم يعلمون
انه لا فائدة في دعائهم ورأوا اي هم العذاب

Copyright © King Saud University